سورة العصر

مناسبتها لما قبلها انه لما وقع التهديد بتكرار كلا بين هنا
حال المومن والكافر مكية اي في قول ابن عباس
والجمهور وقول او مدنية اي على قول قتادة وابن عباس ايضا
والعصر اي اقسم تعالى به لان لله تعالى ان يقسم بما شا
على ما شاء وجوابه ان الانسان الخ وقوله الدهر الخ ذكر
الجلال في التفسير ثلاثة اقوال قيل اقسم به لما فيه من
العجايب كالصحة والسقم والغنى والفقر والسرا والضرا
والزمان اشرف من المكان وايضا الانسان اذا امن
اخر لحظة من عمره كان سعيدا وان عاش الف سنة في
معصيته تعالى فاقسم به لكونه نعمة خالصة لا عيب فيه
انما الخاسر والمعيب الانسان او ما بعد الزوال
الى الغروب اي كما اقسم بالضحى الذي هو محل الربح
فاقسم بالعصر الذي هو بقية العمر لتحصل فيه التوبة وقوله
او صلاة العصر اي لانه قيل هي الوسطى وقيل غير ذلك
ان الانسان لفي خسر اي خسران ونقصان
الجنس اي لانه لا ينفك عن خسران وذلك لان
كل ساعة تمر من عمر الانسان اما ان تكون في طاعة او
معصية فان كانت في طاعة فلعل غيرها افضل منها وهو
قادر على الاتيان به وان كانت في معصية فهو الخسران
البين وقيل المراد بالانسان الكافر بدليل الاستثنا والتنكير

في خسر

في خسر للتعظيم اي انه لفي خسر عظيم لا يعلم كنهه الا
الله فقد جعل الانسان مغمورا في الخسر للمبالغة
وانه احاط به من كل جانب ولا ينافيه قوله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم لان الكلام ثم في احوال
البدن وهنا في احوال النفس الا الذين امنوا الخ
اي الموصوفون بهذه الاوصاف الاربعة وهي الايمان
والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه
الامور الخمسة اشتملت على ما يخص نفسه وهو الايمان
والعمل الصالح وما يخص غيره وهو التواصي بالحق
والتواصي بالصبر وهما معطوفان على ما قبلهما من
عطف الخاص على العام للمبالغة او صى بعضهم
بعضا اشار بذلك الى ان تواصوا فعل ماض لا امر
ويوخذ منه ان الوصية هي التقدم الى الغير بما يعمل به
مقرونا بوعظ ونصيحة اي الايمان اي الثبات
والدوام عليه وتواصوا بالصبر كرر الفعل لاختلاف
المفعولين وتخصيص هذا التواصي بالذكر مع انه راجع
تحت التواصي بالحق لابراز كمال الاعتنا به او لان
الاول عبارة عن رتبة العبادة والثاني عبارة عن رتبة
العبودية التي هي الرضا بما فعل الله على الطاعة
وعن المعصية وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو الصبر
على البلايا والله اعلم سورة الهمزة

التي هي فعل ما يرضي به الله تعالى